وان لا ذكر له في الكلام فلذا قال تقرير للجملتين باعتبار منطوقه ومفهومه وفيه ان قوله انك
انت علام الغيوب للحصر بتعريف الطرفين فيكون نفي العلم عن الغير ايضا منطوقا وكأنه اراد بنفي العلم
عن غيره مفهوم تكرر لا بليغه قوله تعريض بنفي المستفهم عنه فتامل ق وليس شرط البدل
جواز طرح المبدل منه مطلقا ولذا جوز صاحب الكشاف في المفصل زيد لقيت غلامه رجلا
صالحا فرد البدل في هذا المقام للزوم بقاء الموصول بلا راجع ليس كما ينبغي ق فان المصدر
لا يكون مفعول القول سواء كان المصدر المأول به ان اعبدوا الله عبادة الله او طلبا ق
والقول لا يفسر فلا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله بل الجملة يحكى بعده ويقال ما قلت
لهم الا ان اعبدوا الله ق الا ان يؤول القول بالامر فيكون اصل التركيب ما امرتهم الا
ما امرتني به فوضع قلت لهم موضع امرتهم لنكتة جليلة هي التحاشي عن ان يجعل نفسه في
الرتبة في الكون امرا ودل على الاصل بان جاء ان المفسرة كذا نقل عن صاحب الكشاف قال
المحقق التفتازاني لكنه في جواز تفسيره لفعل الامر المذكور صلة مثل امرتني به هذا ان قيل انما
نظر في طريق القياس فلان احدهما معنى عن الامر واما على طريق الاستعمال فلانه لا
يوجد هذا او نحوه ما ذكر في القياس نظر لان الاول لا يراد منه لا يغني عن الثاني والثاني لا يغني
عن الاول لان للتفسير بعد الابهام شانا مشهورا ومقاما مشكورا وههنا نكتة ينبغي التنبه
على الناظر فيه وان لم يكونوا من القاصرين وهو انه ليس ما امره الله به اعبدوا الله ربي و
ربكم بل اعبدوا الله ربك وربهم ودفعه بان يقال ق ما امرني الله به وما امرتهم به والصدق
ان ارقبا عليهم امنعهم ان يقولوا ذلك لا يخفى ان الله تعالى قبل توفيه هو المانع بالارشاد
بالادلة وارسال الرسول كما انه كذلك بعد توفيه فلا يقابل بينه قوله كنت انت الرقيب و
قوله كنت شهيدا على هذا التفسير ينبغي ان يفسر النظم بما دمت فيهم كنت مانعا
لاحوالهم ويحكى بيان ما فعلوه وبعد التوفي لا اعلم حالهم ولا يحكى بيان حالهم ق وفيه
تنبيه على انهم استحقوا ذلك لم يجعله توجيها للنظم بان يقول التقدير فان تعذبهم فانهم يستحقون
لذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وخالفوا امرك لانه بعيد عن النظم لان ذلك يتنبه وصفهم
بالعصيان ق وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد [illegible] دفع لما يرد ان ان يستعمل في المشكوك
فيشكل استعماله فيما تحقق الجزم بعدمه ومثله يرد على استعمال ان في التعذيب لانه قطع الوقوع
ودفعه كالدفع وتقرير الدفع نظرا ان التعذيب والغفران ممكن في نفسه وجوده نظرا الى الخارج
فاستعمال ان نظرا الى نفسه مع قطع النظر عن الخارج فيه بحث لان الجزم ينافي استعمال ان حقيقة
سواء كان من الخارج او من نفس الشيء واستعمال ان الوصف على خلاف الظاهر يستوي فيه الممكن والمحال

فالوجه

فالوجه ان يقال اوحى عيسى عليه السلام نفسه في مقصد ان تعذبهم وعبر بضمير الغائب تغليبا
لهم على نفسه في ذلك واستعمال ان تغليب نفسه في عدم التعذيب عليهم وكذا في ان تغفر لهم
فتأمل ق وضمير هذا المحذوف ان قال الله تعالى هذا احد تصديقا لعيسى ومزيد توبيخ للعصاة وقال
المحقق التفتازاني هذا اشارة الى قوله تعالى يا عيسى ابن مريم الى اخره ومقول القائل هذا ويحتمل
ان يكون مبالغة في انه تعالى يقول ذلك ودعا على تقدير كون يوم ينفع الصادقين صدقهم خبرا لهذا
يكون المعنى رد عرض عيسى المغفرة عليه تعالى بان هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لا غير فلا مغفرة
لهم هذا ويحتمل ان يكون المعنى ازالة خوف عيسى من صورة هذا السؤال ق وليس بصحيح لان
المضاف اليه معرب اي المضاف اليه صورة حقيقة معرب فانه صورة الفعل المضارع
المنفي وحقيقة المصدر [illegible] والمراد المعرب الاصل اذ المضاف الى المضارع
المنفي يبنى على الفتح لمدخلية حرف النفي في المضاف اليه وهو غير مشكل صرح به المحقق التفتازاني
وقد رده ابن الحاجب بان المضاف اليه جملة والجملة من حيث هي جملة لا يجب كونها لا اعراب
فللبناء وجه ق والمراد بالصدق الصدق في الدنيا رده الكشاف بان ارادة الصدق
في الدنيا لا يطابق المقام لان المراد منه الشهادة لعيسى عليه السلام بالصدق فيما يجيب به يوم القيمة
وحمله على الصدق المستمر الشامل للدنيا والاخرة فيطابق المقام باعتبار تحوله للصدق
في الاخرة ويكون نفعه باعتبار شموله للصدق في الدنيا ولم يلتفت اليه القاضي لانه يكفي في مطابقة
المقام ان جوابه الصادق في القيامة مرفوع صدقه في الدنيا ق تنبيه على كذب النصارى
الخ فان قلت كيف يرد جعلهم المسيح وامه معبودين للتوصل به قلت لان تعيين المعبود ليس
الا له فاذا جعلوا العبادة لهما عند انفسهما فقد كذبوا ويحتمل ان يكون تاكيدا لما سبق لانه
لما كان له ملك السموات والارض فلا يتحقق ما وعد واعلم ان قوله وما فيهن يحتمل
النفي لسلب المكان عنه تعالى والله اعلم ق اتباعا لهم غير اولي العلم في غاية القصور اي
يجعل العقلاء تابعا لغيرهم في غاية القصور لان غير العقلاء غالب عليهم في غاية القصور
ومبنى هذا الوجه على تسليم اختصاص ما بغير العقلاء ومبنى نقضه ولان ما يطلق الى اخره
على منع الاختصاص [illegible] بالتقديم الا انه التسليم اشارة الى رجحان
اختصاص ما بغير ذوي العقول تمت المائدة وعمت الفائدة
والحمد لله على الانعام والشكر له [illegible] الكامل
في الانعام والتوفيق التام
في الاتمام